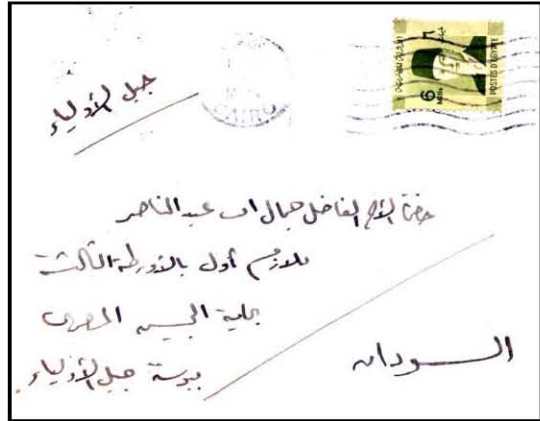
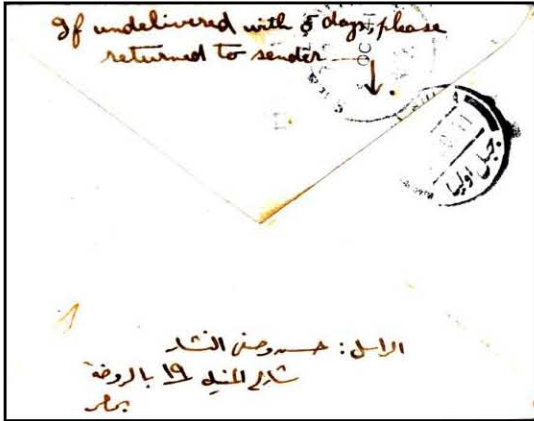


رد من صديقه حسن النشار

في ٢٧ سبتمبر ١٩٤١



أخي المحبوب جمال

أخي المحبوب جمال  
 أهشك أولاد ربه البشر بطعم ونعيم الله أنه بقدسه  
 في العالم القادم سوا رأيت يا أحبه حال .. أكتب إليك وأنا  
 نشأ البرحم من شأ التعب لئلا أخرج من الدنيا لم أخرج من الدنيا  
 ولما أعلم أنه راح أنه توفت بغيره لم أخرج من الدنيا لم أخرج من الدنيا  
 إجابته استك لي الأمل في هذا أهل بالإنجيل والله الله وحده  
 له الأمل به وبه نقلنا ليدرس في التقدير .. في التسجيل إننا  
 سوف يتدرج فيهم من حيث يتوقف على الأيمان في شأن مستقبل  
 حياتهم .. وبمسئله الله سوف تعلم هذه البتة في الإلقاء المقبول ...  
 أكتب لك رسالة صغرى قبل دخولك لرومانا وودعتك يا أنه أكتب  
 إليك بمرارة من .. أعود ثانية لذكرتك من الله، أكتب  
 إليك رسالة صغرى في خلاصك ل .. أت يا جلاله  
 في هذه الدنيا ليس هناك سرورهم بل والله لا يفرحهم من سيبا  
 في أنه تنور يا أهله الذي أقبلوا على نياهم في الأيام كت أخرج  
 فير بالأسف إننا .. لا نصور عظيم في كرم ربه كما  
 عارفته وأهله أفضلكه وأنه الملائكة بالنسبة إليهم وبالنسبة  
 إليهم إيمانهم إليك زهم كما لإحالة درنا أنه لم أخرج من الدنيا  
 وودعتهم في .. تقبل كل شيء من أجلهم من إذا أسودوا  
 إليك إذا الرزق من الله من أجل أنهم أهدى فلهذا عندهم إخراجك

أهنتك أولاً بهذا الشهر العظيم ونرجو الله أن تكون في العام القادم سوياً وأنت على أحسن حال.. أكتب إليك وأنا في شدة الجوع وفي شدة التعب لأنني أخرج من الامتحان اليوم فقط، وإنني أعلم أنه يهملك أن تعرف بعض الشيء من هذا الامتحان.. إنني يا جمال استعملت كل الوسائل حتى أصل الى النجاح، ولكن الله وحده هو الذي يدبر ونحن نفكر فيما لا يجدي فيه التفكير.. في الأسبوع القادم سوف يتقرر مصيرى حيث يتوقف على الليسانس كل شيء في مستقبل حياتي.. وبمشيئة الله سوف تعلم هذه النتيجة في الخطاب المقبل.

كثبت لك رسالة صغيرة قبيل دخولى الامتحان ووعدتك على أن أكتب إليك بمجرد انتهائى منه. أعود ثانية لأكرر لك أنك مخطئ فى الكتابة الى عمك بهذا الأسلوب الذى ذكرته فى خطابك لى.. أنت يا جمال وحيد فى هذه الدنيا ليس هناك من يهتم بك، ولكن لا يكون ذلك سبباً فى أن تتشور على أهلِكَ الذين تخلوا عنك فيما مضى فى أيام كنت أحوج فيها الى

مساعدة انسان.. لا تثور عليهم بل كن كريما كما هي عادتك وكما هي أخلاقك، وانس الماضي بالنسبة اليهم وبالنسبة الى اساءاتهم اليك؛ فهم على كل حال ومهما كان الأمر أهلك ودمك وعشيرتك.. تحمل كل شيء من أجلهم حتى إذا أساءوا اليك، اذا لم يكن من أجل أنهم أهلك فلأن عندهم أخوتك الصغار الذين ليس لهم غيرك يحنو عليهم ويبر بهم.. أنت رجل والرجال دائما يعفون ويتحملون بدون تملل. إننى أعلم تماما لأننى أقرب الناس اليك ما قاسيته يا جمال على يدى كل أسرتك كما تقول أنت، ولكن كما قلت لك العفو عند المقدرة..

أنت تعيش فى عالم غير هذا العالم الذى يعيش فيه شبان اليوم وضباط هذا العصر، فلا تكن مثلهم اذا أساء اليهم انسان أساءوا إليه.. لا يصدق انسان أن هذه الحياة التى تحياها، حياة التصوف وحياة الزهد، موجودة الآن بين أحد الشبان.. فاتركهم يفكروا ما شاء لهم التفكير المضلل، ولا يكن ذلك أنك تسايروهم فى شهواتهم وفى انحطاطهم.

ما ترجمه .. لب نفس فزاه ولو حاره الاصل بأحسن  
 لك به أنت ممتاز عليهم بالرجولة العادة ... إننا وانما  
 الله اجله نهجنا زلية رديت وظل الامس منهم  
 شهريا .. فاشبعوا رغبتهم داسوا حورا ... هذه  
 اوجب لك منهم ... والله كذا ... الدرر ارجو ..  
 دل معقب ما لك ليرة الله وله لجة .. نبي اذنه  
 امر نواجه لغير رنته المستقبل بالبر والبر والعقل  
 لربك لفظ في التماق بالبرية بل كنت الارز ورجها  
 هو الله اجبرتك لاذنك ارضه العاطفة التي تملكك  
 لتخرج دما الزنجا فوجده الموضع ... نفس ليلهم الى  
 الوديع بجزوك بل ليلهم والارز سوف تصلح كل شيء  
 وقتك لك الامال التي يبرجها أمالك  
 قد انارت اصبا انهم ليلهم ليلهم في الله تباستقبله ليلهم  
 والنور .. رطاه ما شلوهه اكلوه الراس وسائرهم  
 لم .. ليلهم اعلانه ليلهم ليلهم ليلهم ليلهم  
 درود .. ما نلح اجاد اذنه الا امرهم ليلهم  
 بالفرق واؤدله ليلهم ليلهم ليلهم ليلهم  
 عنك الا ما استعنى راجي العمل ليلهم ليلهم ليلهم  
 وفيه ابياعه ليلهم ليلهم .. انا تقرب سرهم ليلهم

حقا يا جمال أن عيبك هو أنك رجل ولكن عيب مطلوب فى هذه الأيام، ويجب أن يسود وكان يجب أن يكون الجيش هو مجاله، ولكن للأسف ليس الأمر كذلك..

أنت يا جمال لم تخلق للجيش بل خلقت لأن تكون حرا أنت رئيس نفسك، ولا تأتمر الا لضميرك ولعقلك. وكانت فيك المميزات لأن تتجح فى الحياة على هذه الوثيرة.. وفى الواقع أنك أشبعت وحققت أو كدت أن تحقق شيئا مما ترجمه. ليس فتحى رضوان ولا حمادة الناحل بأحسن منك، بل أنت تمتاز عليهم بالرجولة الصادقة.. إنهما وأمثالهما الآن يا جمال قد نجحوا فى الحياة ولا يقل دخل الواحد منهم عن ٤٠ جنيها شهريا؛ فأشبعوا رغبتهم وعاشوا أحرارا. هذه الحياة كانت أوجب لك منهم، ولكن هكذا مشيئة الله وارادته..

ولا معقب على هذه الارادة وهذه المشيئة.. فيجب ان أن نواجه الأمر ونتدبر المستقبل بالحذر والحكمة والعقل.

لم يكن لك دخل فى التحاقك بالحربية، بل كانت الظروف وحدها هي التى أجبرتك على ذلك، أو هي العاطفة التى تملكك لتندفع وراء النظام فوجدت الفوضى.. فلا سبيل الى الاصلاح بمفردك، بل الأيام والظروف سوف تصلح كل شيء.. وتتحقق تلك الآمال التى يبرجها أمالك.

قلت أما وقد أصبحنا أمام الواقع فيجب أن نتدبر المستقبل بالحذر والعقل.. وخاصة ما تشكوه من أخلاق الرؤساء ومسايرة الشبان لهم.. ليس هذا يا جمال في الجيش فقط بل في كل مصلحة فيها رئيس ومرؤوس.. ما عليك يا جمال ان الا أن ترضيهم لا بالخضوع واذلال نفسك، بل يكون ارضاءك لهم بالبُعد عنهم الا ما استدعى واجب العمل الاتصال بهم.. وكن وحيدا بعيدا عن كل انسان.. انما تقرب ممن هم تحت امرتك ولا تضايقهم كما يفعل (الآخرين)؛ لأنك غير هؤلاء (الآخرين) من سمو في الأخلاق وعلو في النفس، لا عجرفة ولا غرور.. كل ذلك حتى تستطيع أن تقضى هذه الأيام على أى حال، فتمر بسلام وهدوء لا يشعر بوجودك أحد؛ حتى يقضى الله بعد ذلك أمرا كان مقضيا.. لا تصطدم بأحد وكن معقولا في عملك كما هي عادتك.

أنت يا جمال لازلت في مقتبل شبابك فاصبر على ما يسوءك.. فالיום اساءة وغدا يعرضك الله على هذا الصبر.

اريت رد تقاضيتهم كالمصنوع (المزور) لانت فرد  
 لكلمة من مسرة الأخرين وعلو قلب لا عجرفة ولو  
 غرور... لا أنت من تسلطت أنت نفسك على الأخرين  
 أنت ما لك بترسلهم وهدوء لا يشع بوجودك أحد  
 حتى يقضى الله بعد ذلك أمرا كان مقضيا.. لا تصطدم  
 بأحد وكن معقولا في عملك كما هي عادتك...  
 أنت يا جمال لازلت في مقتبل شبابك فاصبر على ما يسوءك  
 فالיום اساءة وغدا يعرضك الله على هذا الصبر..  
 وأخيرا يا جمال أتمنى أن تهدأ ثورتك وتطيب نفسك الى الخير كما هو أمرك دائما.. ونرجو الله أن  
 يوفقك في كل خطواتك. علمت من مصدر خاص بنجاح شقيقى سعد فى التوجيهية وإن شاء الله سيلتحق  
 بالآداب.. ولم أعلم شيئا عن نتيجة عز والليثى وشوقى. حصل فى القاهرة غارة شديدة ضربت فيها  
 العباسية والظاهر والسكاكينى ضربا شديدا.. والله يحفظكم ويحفظنا شر المصائب والشدائد والله على كل  
 شىء قدير. لم أر عبد الرؤوف منذ مدة طويلة، ولن أذهب اليه الا بعد ظهور النتيجة وهى بعد أيام..  
 أنت يا جمال فى السودان وحيد وأنا فى مصر وحيد، ولو أن هذا قياس مع الفارق الا أننى أيضا لا  
 أجد هنا صديقا أستطيع أن أسرّ اليه بسر أو أتمننه على أمر خاص، فلا أجد من هو محببا الى نفسى أو  
 أجد فيه ذرة من معانى الصداقة، والله وحده مصلح الأحوال.. وأخيرا سلام الأسرة جميعا وشوقنا لرؤيتك  
 والسلام عليكم ورحمة الله.

أخوك المخلص الى الأبد

حسن وصفى النشار

٢٧ سبتمبر سنة ١٩٤١